جعفر الطيار من المهد إلى الهجرة (٣٥ قبل الهجرة ـ ٨ هـ)

سيرة عطرة

سيد محمد علي النقوي
طالب دكتوراه، قسم الفقه والأصول، جامعه المصطفي العالمية، قم، إيران
Naqvi51472.an@gmail.com

Jaafar al-Tayyar from the cradle to the Hijra (35 before the Hijra - 8 AH) is a fragrant biography

Mr. Muhammad Ali Naqvi
PhD student , Department of Jurisprudence and Principles , Al-Mustafa International University , Qom , Iran

الملخص:-

كان للنخبة الطاهرة من اصحاب النبي ﷺ دور كبير في تبليغ أعظم رسالة سماوية غيرت وجه التأريخ، فاستحقوا بذلك الفوز في الدنيا والآخرة.

فقد أحبوا الله ورسوله، وكان حبّهم لرسول الله عظيماً صادقاً حتى قال أبو سفيان العدو اللدود لرسول الله وللاسلام: (ما رأيت من الناس أحداً يحبّ أحداً كما يحبّ أصحاب محمد محمداً)(١).

وجعفر ابن ابي طالب من هذه النخبة الطيبة الطاهرة الصادقة.

كان صحابياً معروفاً في دينه وولائه وفي فصاحته وبيانه واخلاقه، و شجاعته وفداءه، حتى كان شهيداً، بعد أن قطعت يداه وبعد أن تعرض لأكثر من سبعين طعنة رمح وضربة سيف ورمية سهم.

الكلمات المفتاحية: النبي محمد ﷺ، جعفر الطيار، معركة مؤته، الهجرة الى الحبشة، أبو طالب، فاطمة بنت أسد.

Abstract:-

The pure elite of the Prophet's companions (may God's prayers and peace be upon him and his family) played a major role in conveying the greatest heavenly message that changed the face of history, and thus they deserved to win in this world and the hereafter.

They loved God and His Messenger, and their love for the Messenger of God was so great and sincere that Abu Sufyan, the arch enemy of the Messenger of God and Islam, said: (I have never seen anyone love anyone as the companions of Muhammad love Muhammad) ().

Jaafar Ibn Abi Talib is one of this good, pure, and honest elite.

He was a companion known for his religion, loyalty, eloquence, clarification, morals, courage, and sacrifice, until he was a martyr, after his hands were cut off and after he was subjected to more than seventy spear stabs, sword strikes, and an arrow throw.

Key words: The Prophet Muhammad (may God bless him and his family) , Jaafar al-Tayyar , his death battle , the migration to Abyssinia , Abu Talib, Fatima bint Asad.

نسبه:

جعفر بن أبي طالب (واسمه عبد مناف) بن عبد المطلب(شيبة الحمد) بن هاشم (واسمه عمرو) بن عبد مناف (واسمه المغيرة) بن قصي (واسمه زيد) بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر (واسمه قيس) وهو قريش بن كنانة بن خزيمة بن مدركة (واسمه عامر) بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

كان جعفر من سلالة تلك العائلة الكريمة في خصالها، الرفيعة في شرفها، المتميزة في سيادتها وزعامتها ورجالها، فهم سادة قريش، بل سادة الدنيا على الإطلاق، هذه العشيرة التي ضمّت أكرم خلق الله محمداً ﷺ وآله الطاهرين.

ولادته:

رأت عينه النور في مكة المكرمة حوالي عام ٣٥ قبل هجرة الرسول الاكرم ﷺ الى المدينة المنورة حدود ٥٩٠ للميلاد؛ لأن جعفر بن ابي طالب يكبر الامام علي عليه السلام بـ ١٠ سنوات، وبما ان الامام علي عليه السلام قد ولد ٣٠ سنة بعد عام الفيل (٥٧٠ م) يعني في سنة ٦٠٠ للميلاد، فجعفر قد ولد ٢٠ سنة بعد عام الفيل أي حدود عام ٥٩٠ للميلاد في مكه المكرمة[٢].

أبوه:

شيبة بني هاشم أبو طالب واسمه عبد مناف، وقد كني بأكبر أولاده (طالب)، الكافل والحامي والمدافع عن النبي ﷺ، والذي أحاط رسول الله ﷺ بعناية كبيرة، وهو صاحب المكانة الخاصة في مجتمع قريش وبين زعمائها.

وكانت هذه الحماية من الأهميّة لرسول الله ولدعوته إلى الدرجة التي لم تطمع قريش في رسول الله ﷺ حتى توفي عمّه أبو طالب، ولم يهاجر إلى المدينة إلاّ بعد وفاته رضوان الله عليه.

أمّه:

فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف بن قصي، أول هاشمية تزوّجت من هاشمي.

وهي من النساء القلة الطاهرات اللاّئي امتازت حياتهن بمواقف جليلة في مسيرة الأنبياء، ونلن ذكراً جميلاً على لسان خاتم الرسل محمد ﷺ.

فقد كانت لرسول الله ﷺ بمنزلة الأم، فقد ربته في حجرها وكان شاكراً لبرّها، وكان يسميها ويناديها بـ أمّي، وقد كانت تفضله على جميع أولادها في البر والرعاية، تقول بعض الروايات: كان أولادها يصبحون شعثاً رمصاً ويصبح رسول الله ﷺ كحيلاً دهيناً[٣].

ففي الرواية: لما ماتت فاطمة بنت أسد أمّ لامام علي وجعفر ـ وكانت قد أوصت لرسول الله ﷺ وقَبل وصيتها ـ ألبسها النبي ﷺ قميصه واضطجع معها في قبرها، فقالوا: ما رأيناك يا رسول الله صنعت هذا، فقال: «إنّه لم يكن أحد بعد أبي طالب أبرَّ بي منها، إنّما ألبستها قميصي لتكسى من حُلَلِ الجنّة، واضطجعت معها ليُهوِّن عليها»[٤].

وقال في دعاء خاص لها: «اللهم اغفر لأمّي فاطمة بنت أسد، ولقنها حجّتها، ووسع عليها مدخلها»[٥].

وإيمانها بدرجة عظيمة، وقد سبقت إلى الإسلام، وكانت من المهاجرات الأول إلى المدينة، وكان لهذا الحضن الاثر الكبير في تربية جعفر ذي الجناحين على محاسن الاخلاق والنبل، فالام هي المدرسة التي ينشأ فيها الوليد، ويشب على اخلاقها وخصالها الحسنة.

أعمامه:

اعمامه هم اعمام النبي ﷺ واشهرهم: عبد الله، العباس، حمزة.

ومما تقدم يتبين ان اسرته من العمودين من الاسر ذات المقام السامي والمرتبة العليا بين القبائل في الجاهلية والاسلام، فتربى في هذا المنبع الطاهر، وبرعاية النبي الاكرم ﷺ، ونشأ تحت راية الاسلام، وانتهل من معينه الصافي.

لقبه:

كان يلقب بالطيار كما لقبه رسول الله بـ (ذي الجناحين)، عندما صلى مع الرسول ﷺ بعدما قال له ابو طالب: انزل يا جعفر فصل جناحَ ابن عمّك... فلما قضى النبي ﷺ صلاته، التفت إلى جعفر، فقال: أما إنّ الله تعالى قد وصلك بجناحين تطير بهما في الجنة، كما وصلت ابن عمّك[٦].

كنيته:

أبو عبدالله، و كناه رسول الله ﷺ بـ (أبي المساكين).

إخوته واخواته:

طالب أكبر ولد أبي طالب سناً، ثم يليه عقيل ثم يلي عقيلاً - والد سفير الإمام الحسين مسلم - جعفر، ويلي جعفراً عليٌّ عليه السلام[٧]، والشيء الملفت للنظر إن لم نقل للعجب أن كل واحد منهم أكبر من صاحبه بعشر سنين، وكان عليّ أصغرهم سنّاً[٨].

من اخواته: ام هاني (فاختة)(ت ٥٠هـ)[٩]، جمانة و ريطة[١٠].

زوجته:

تزوج في مكة المكرمة وقبل الهجرة الصحابية الجليلة أسماء بنت عميس الخثعمية المرأة الصالحة ذات البصيرة وقد سبقت إلى الإسلام.

أثنى عليها رسول الله ﷺ وعلى رجحان عقلها، فقد روي أنه: (لما رجعت أسماء بنت عميس من الحبشة، مع زوجها جعفر بن أبي طالب ع، دخلت على نساء رسول الله ﷺ، فقالت: هل نزل فينا شيء من القرآن؟ قلن: لا. فأتت رسول الله ﷺ فقالت: يا رسول الله، إن النساء لفي خيبة وخسار. فقال ﷺ: ومم ذلك؟ قالت: لأنهن لا يُذكرن بخير، كما يذكر الرجال. فأنزل الله تعالى هذه الآية: ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيراً وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِيماً﴾)[١١].

وكانت مقرّبة من الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء عليها السلام، وملازمة لها خصوصاً أيام محنتها، وهي التي تولّت مداراتها في مرضها، وكانت حاضرة عند وفاتها بحسب ما تذكره الروايات.

أولاده:

خلف جعفر (١٢) من الأولاد، مايأتي:

١ـ عبدالله، ولد عام ١هـ بالحبشة، وهو أول مولود ولد في الإسلام بأرض الحبشة، وقدم مع أبيه المدينة، أكرم العرب في الإسلام ومن أجواد قريش وأسيادهم، وقد سارت الركبان بأخبار كرمه وسخائه[١٣]، وهو زوج العقيلة زينب عليها السلام[١٤]، روى عبد الله حادثة استشهاد أبيه جعفر عليه السلام وتعزية النبي صلى الله عليه وآله لأمه إلى أن قال: (فأتانا رسول الله صلى الله عليه وآله وأنا أساوم شاة أخ لي، فقال: اللهم بارك له في صفقته) قال عبد الله: فما بعت شيئاً ولا اشتريت شيئاً إلا بورك لي فيه)[١٥].

شارك مع عمه أمير المؤمنين عليه السلام في معاركه وكان من امراء الجيش في صفين، توفي سنة ثمانين عن عمر ناهزها فتكون ولادته في السنة الأولى من الهجرة.

٢ـ محمد، ولد عام ٢هـ بالحبشة، واستشهد في صفين عام ٣٧هـ، ذكر ابن حجر العسقلاني (٧٧٣-٨٥٢ هـ): (أنَّ أول من سمي محمداً في الإسلام من المهاجرين محمد بن جعفر بن أبي طالب)[١٦]، أثنى عليه أمير المؤمنين عليه السلام ووصفه بأنه يأبى أن يعصى الله تبارك وتعالى، فقد روى الكشي في رجاله بسنده عن الإمام الرضا عليه السلام قال: (كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: إن المحامدة تأبى أن يعصى الله عز وجل، قلت ومن المحامدة؟ قال: محمد بن جعفر ومحمد بن أبي بكر ومحمد بن أبي حذيفة)[١٧].

والغريب انهم جميعا قد استشهدوا على يد معاوية.

وقد روى أبو الفرج الأصفهاني (٢٨٤ - ٣٥٦ هـ) أن محمداً كانت معه راية أمير المؤمنين التي تسمى الجموح في معركة صفين، واستشهد فيها[١٨]، وفي الاستيعاب أنه استشهد بتستر مع أخيه عون[١٩].

٣ـ عون، ولد عام ٣هـ بالحبشة، استشهد في واقعة الطف، قال في عمدة الطالب أنه قتل بالطف مع الحسين عليه السلام[٢٠]، أقول: المعروف والمشهور أن عون الشهيد في كربلاء هو ابن عبد الله بن جعفر.وقيل قُتل بتستر، ففي الاستيعاب أنه استشهد في تستر أيام خلافة عمر، ولا عقب له[٢١].

هؤلاء الثلاثة هم المعروفون من ولد جعفر[٢٢].

وترى هنا ان النسل الطاهر لجعفر الطيار بقي متبعاً للهداة من اهل البيت عليهم السلام على

مسار طويل، وقد تحمل من المصاعب الشدائد الشيء الكبير، بل استشهد الكثير منهم، فهذ الرجل كان على طريق ذات الشوكة هو ونسله.

نشأته الطاهرة:

ولد ونشأ في بيت طهر وعفاف و إيمان وتوحيد قبل الإسلام وهو بيت أبي طالب سيد قريش وحامي رسول الله ﷺ وكافله وناصره، وفاطمة بنت أسد المضحّية المجاهدة، لذلك عفّت نفسه منذ صباه عما كان يمارسه أهل الجاهلية من فواحش وعبادة للأوثان وهي حالة نادرة في ذلك المجتمع الجاهلي الغارق في الفسق والفجور.

وقد أشاد النبي ﷺ بهذه الفضيلة لجعفر بعد ذلك وأراد إشهارها بين المسلمين ليعرفوا فضله وسمو بيته الطاهر حتى لا ينافسهم من لا يدانيهم في هذه المرتبة، فقد روي عن الامام الباقر عليه السلام انه قال: (أوحى الله تعالى إلى رسول الله ﷺ إني شكرت لجعفر بن أبي طالب أربع خصال، فدعاه النبي ﷺ فأخبره، فقال: لولا أن الله تبارك وتعالى أخبرك ما أخبرتُك، ما شربت خمراً قط، لأني علمت أني إن شربتها زال عقلي، وما كذبت قط، لأن الكذب ينقص المروة، وما زنيت قط لأني خفت أني إذا عملت عُمل بي، وما عبدت صنماً قط لأني علمت أنه لا يضر ولا ينفع، قال: فضرب النبي ﷺ على عاتقه وقال: حق لله تعالى أن يجعل لك جناحين تطير بهما مع الملائكة في الجنة) [٢٣].

فالخصال الحميدة الراسخة في قلب الإنسان ونفسه يحبّها الله تعالى ويشكرها لعبده ويجازيه عليها، وهذه الاخلاق التي حملها جعفر حتى في الجاهلية والاسلام، تكشف عن معدنه الطيب ونفسه الابية، وسهل علينا فهم المقام الكبير والخصال التي اتصف بها، والاطراء الذي ناله من سيد الانبياء ﷺ وسيد الاوصياء عليه السلام.

كفيل جعفر:

تعرضت مكة المكرمة لجفاف وكان ابوطالب صاحب عيال وضائقة مادية شديدة إلى الحد الذي لم يستطع معه أن يُعيل أبنائه، فقدّم له أخوته المساعدة من خلال تكفّل أولاده بدلاً عنه، فاقترح رسول ﷺ على عمه العباس بن عبدالمطلب ان يكفل جعفراً وتكفل الرسول بالامام علياً[٢٤]، وبقي في كفالة العباس الى بعثة النبي ﷺ واسلامه حيث استقل بنفسه[٢٥].

سبقه إلى الاسلام

قال تعالى: ﴿والسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ * فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ﴾ (الواقعة: ١٠ ـ ١٢).

أسلم جعفر الطيار في بداية دعوة رسول الله ﷺ، وقبل أن يتخذ رسول الله ﷺ دار الأرقم بن أبي الأرقم مركزاً لدعوته، فهو من السابقين إلى الإسلام، فقد أسلم بعد أخيه علي كان جعفر الثاني من الرجال الذين أعلنوا إسلامهم، وهناك رواية تقول: إنّه الثالث بعد علي عليه السلام وزيد بن حارثة[٢٦].

كما وردت في كيفية إسلامه روايتان تصرحان بأنّه ممّن أسلم باكراً، والدعوة لا تزال في مهدها، وكان إسلامه بأمر من أبيه أبي طالب، حيث كان جعفر برفقة أبيه حينما كان رسول الله ﷺ يؤدي صلاته وإلى جنبه ابن عمّه علي بن أبي طالب، فلما رآهما يصليان التفت إلى جعفر قائلا: انزل يا جعفر فصل جناحَ ابن عمّك، أو أي بني، صل جناحَ ابن عمّك.

وقد وفق جعفر لأن ينال ثواب أول جماعة عقدت في الإسلام، وكانت تأريخاً لبداية إسلامه.

ونذكر هنا روايتان:

١ـ الرواية الأولى عن الامام علي عليه السلام حيث يقول:

بينما أنا مع النبي ﷺ في حَيْر[٢٧] لأبي طالب أصلي، أشرف علينا أبو طالب، فنظر إليه النبي ﷺ فقال: يا عم ألا تنزل فتصلي معنا؟ فقال: يا بن أخي، إني لأعلم أنك على الحق،.. لكن انزل يا جعفر فصل جناحَ ابن عمّك. قال: فنزل فصلى عن يساري. فلما قضى النبي ﷺ صلاته، التفت إلى جعفر فقال: أما إنّ الله تعالى وقد وصلك بجناحين تطير بهما في الجنة، كما وصلت ابن عمّك[٢٨].

٢ـ رواية صاحب مختصر تاريخ دمشق عن صلصال بن الدلهمس يقول فيها:

... فكان الذي بينهما ـ بين أبيه الدلهمس وأبي طالب ـ في الجاهلية عظيم (عظيماً)، فكان أبي يبعثني إلى مكّة لأنصر النبي ﷺ مع أبي طالب قبل إسلامي، فكنت أقيم الليالي

عند أبي طالب لحراسة النبيﷺ من قومه، فإني يوم من الأيام جالس بالقرب من منزل أبي طالب في الظهيرة وشدّة الحر؛ إذ خرج أبو طالب شبيهاً بالملهوف فقال لي: يا أبا العصيفر، هل رأيت هذين الغلامين فقد ارتبت بإبطائهما عليّ؟

فقلت: ما حسست لهما خبراً منذ جلست، فقال: انهض بنا فنهضت، وإذا جعفر بن أبي طالب يتلو أبا طالب، قال: فاقتصصنا الأثر حتى خرج بنا من أبيات مكّة، قال: ثمّ علونا جبلا من جبالها، فأشرفنا منه على أكمة دون ذلك التل، فرأيت النبيﷺ وعلياً قائماً عن يمينه، ورأيتهما يركعان ويسجدان قبل أن أعرف الركوع والسجود، ثم انتصبا قائمين، فقال أبو طالب لجعفر: أي بني، صل جناح ابن عمّك، قال: فمضى جعفر مسرعاً حتى وقف بجنب علي، فلما أحسّ به النبيﷺ أخّرهما وتقدم، وأقمنا موضعنا حتى انقضى ما كانوا فيه من صلاتهم، ثمّ التفت إلينا النبيﷺ فرآنا بالموضع الذي كنّا فيه، فنهض ونهضنا معه مقبلين، فرأينا السرور يتردّد في وجه أبي طالب، ثمّ انبعث يقول:

إنّ عليّـــاً وجعفـــراً ثقـــتي ... عِنـــدَ مُهِـــمِّ الأمـــورِ والكـــربِ

لا تخـــذلا وانصُـــرا ابـــن عمِّكمَـــا ... وابـــنَ أمّـــي مـــن بينهـــم وأبي

واللهِ لا أُخـــــذلُ النبـــــيَّ ... ولا يَخذُلُـــه مِـــن بَنِـــيَّ ذُو حَســـبِ

قال: فلما آمنت به ودخلتُ في الإسلام، سألت النبيَّ ﷺ عن تيك الصلاة، فقال: (نعم، يا صلصال هي أول جماعة كانت في الإسلام)[٢٩].

فمن الطبيعي أن يسارع إلى الإيمان بالنبي ﷺ حينما بعث بالنبوة لم يسبقه إلا علي وخديجة صلوات الله عليهما وأبو طالب الذي كان يخفي إسلامه، وكان ذلك في الأيام الأولى من دعوته السرية التي استمرت ثلاث سنوات على ما روي قبل الاعلان بها، وكان جعفر يومئذ في العشرين من عمره.

صفاته:

كان شجاعاً حليماً باراً متواضعاً جواداً كريماً سخياً سمحاً، وكان يخشى الله خشية عظيمة، حتى إنه قبل إسلامه كانت نفسه وكأنها قد جبلت على كره المحرمات.

يقول ابن عباس في رواية له: قال رسول الله ﷺ لجعفر بن أبي طالب: (إن الله تعالى

أوحى إلى أنه شكرك على أربع خصال، كنتَ عليهن مقيماً قبل أن يبعثني الله، فما هن؟

قال له جعفر: بأبي أنت وأمّي، لولا أن الله أنبأك بهن ما أنبأتك عن نفسي كراهية التزكية: إني كرهت عبادة الأوثان؛ لأني رأيتها لا تضرّ ولا تنفع. وكرهت الزنا... وكرهت شرب الخمر؛ لأني رأيتها منقصة للعقل، وكنت إلى أن أزيد في عقلي أحبّ إلى من أن انقصه. وكرهت الكذب؛ لأني رأيته دناءة)[٣٠].

كان جعفر جواداً كريماً سخياً سمحاً، فقد قال فيه رسول الله ﷺ: أسمح أمّتي جعفر.

ولطيب نفسه ومراعاته لضعفاء الناس ومساكينهم كان رسول الله يكنيه أبا المساكين.

فعن أبي هريرة قال: كان جعفر يحب المساكين ويجلس إليهم ويحدثهم ويحدثونه[٣١].

وعنه أيضاً: كان خير الناس للمساكين جعفر بن أبي طالب، وكان ينقلب بنا فيطعمنا ما كان في بيته، وإن كان ليخرج إلينا العكة فنشقها فنلعق ما فيها.

جعفر في كتاب الله العزيز:

ان نزول اية قرانية بحق شخص ما ـ ولو على نحو التطبيق والجري لشرف عظيم ـ وكان لجعفر الطيار هذا الشرف، وقد جائت مجموعة من الروايات التي اشارت الى ان بعض الايات نزلت بحق جماعة منهم جعفر، وهذا ينبئ عن منزلة كبيرة يتمتع بها هذا العبد الصالح، كما ان اقترانه بمجموعة من الشخصيات الكبيرة يكشف كذلك عن سبقه للاسلام وعلو مرتبته، وسنذكر هذه الايات الكريمة:

١ـ قال تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ (البقرة: ٢٥).

عن ابن عبّاس قال: (نَزَلَتْ في: عليٍّ وحمزةَ وجعفرٍ وعُبيدةَ بنِ الحارث بن عبدالمطّلب)[٣٢].

فهو من المبشرين بالجنة، ويشهد له القران الكريم بأنه من الذين امنوا واقترن ايمانهم بالعمل الصالح، فاستحقوا بذلك الجنان الخالدة، ويا لها من شهادة عظيمة، وتكشف الاية عن علية الايمان والعمل الصالح للوصول الى الدرجات العلى.

٢ـ وقال تعالى: ﴿وَهُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهُدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ﴾ (الحجّ: ٢٤).

عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام: (ذاك حمزةُ وجعفر وعُبيدة وسلمان وأبوذرّ والمِقداد بن الأسوَد وعمّار، هُدُوا إلى أميرِ المؤمنين عليه السلام) (٣٣).

تتحدث هذه الاية الكريمة عن ثلة هديت الى الطيب من القول، والى الطريق الحق والصراط الحميد، ويعني ذلك مرتبة عالية من الايمان والاخلاص، بل كانوا في مقام الهداة لغيرهم، فقد هداهم الله الى الطيب من القول فأقوالهم كما افعالهم في هذا الصراط، وهو الاسلام الخالص والدعوة له.

٣ـ وقال تعالى: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾ (الحجّ: ٣٩).

عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام: (نزَلَتْ في عليٍّ وحمزةَ وجعفر)(٣٤).

نستفيد من الاية الشريفة ان الرعيل الاول من المسلمين قد ظلموا من قبل عتاة قريش، وان هذا الظلم انما لحقهم لاعتناقهم الاسلام، فاذن الله لهم بالقتال دفاعا عن انفسهم، ووعدهم بالنصر المؤزر وأكده بان الله لقدير بلام التوكيد، وهذ يكشف عن مقام سام لجعفر الطيار.

٤- وقال تعالى: ﴿الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ﴾ (الحجّ:٤٠).

عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام: (نزلَت في عليٍّ أميرِ المؤمنين عليه السلام، وجعفر وحمزة)(٣٥).

وهذا الاية مكملة لتلك الاية المتقدمة، وتوضح ان انتقام قريش لهذه الثلة الصالحة، انما كان بسبب ايمانهم وعقيدتهم، فهم اعلنوا ان الله ربهم، فاستحقوا بذلك الاذن بالقتال، والوعد بالنصر الالهي، والذكر الطيب.

٥- وقال تعالى: ﴿وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ﴾ (الأعراف: ٤٦).

ذكر ابن حجر العسقلانيّ(٧٧٣-٨٥٢ هـ): (أنّ الثعلبيّ أخرج في تفسير الآية اعلاه عن ابن عبّاس أنّ الأعراف موضعٌ عالٍ من الصراط، عليه: عليّ بن أبي طالب، وجعفر ذو الجَناحَين.. يَعرفون مُحبيّهم ببياضِ الوجوه، ومُبغضيهم بسوادِ الوجوه)(٣٦).

فجعفرمن اصحاب الاعراف بمعية امير المؤمنين حيث يعرفون مُحبيّهم ـ وهم اهل الايمان والصلاح ـ وملاك المحبة الاندكاك في الاسلام وتبعية اهل البيت عليهم السلام، فلهم المقام الرفيع في ذلك اليوم الصعب.

٦ـ وروي في تفسير فرات الكوفي عن الامام الباقر عليه السلام حديث في ذكر اهل البيت عليهم السلام: (ومنهم جعفر ذو الجناحين والقبلتين والهجرتين والبيعتين من الشجرة المباركة)[٣٧].

وهذه مناقب قلما تجتمع لأحد، ولكنه جعفر شبيه رسول الله صلى الله عليه وآله.

فضله وعظيم منزلته:

وكان لجعفر منزلة كبيرة في قلب أخيه أمير المؤمنين وفي كتاب كتبه عليه السلام إلى معاوية: (إن قوماً استشهدوا في سبيل الله من المهاجرين، ولكلٍ فضل حتى إذا استشهد شهيدنا قيل: سيد الشهداء، وخصّه رسول الله صلى الله عليه وآله بسبعين تكبيرة عند صلاته عليه، أوَ لا ترى أن قوماً قطعت أيديهم في سبيل الله ولكل فضل، حتى إذا فُعل بواحدنا كما فعل بواحدهم قيل: الطيار في الجنة وذو الجناحين) [٣٨].

وهنا يشير امير المؤمنين عليه السلام إلى خصوصية مثل جعفر، فان التضحية من كل مجاهد حسنة، إلاّ أن جعفر اختص بمقام خاص، وهو الطيار وذو الجناحين، لما قدمه في سبيل الدين والعقيدة، والامام علي عليه السلام عندما يتحدث إنما يتحدث ـ وهو المعصوم ـ عن الوعد والمقام الالهي لجعفر، وليس لحيثية القرابة.

وذكر ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة عن الشعبي قال: (سمعت عبد الله بن جعفر يقول: كنت إذا سألت عمي علياً شيئاً، فمنعني أقول له: بحق جعفر فيعطيني)[٣٩].

وهذا يبين مقام ومحبة جعفر عند امير المؤمنين عليه السلام ومقمه الشامخ عند سيد الاوصياء، واكرر ان ذلك ليس لمحض القرابة والمحبة الشخصية، بل لمقامه في الاسلام، واكراماً لمواقفه الخالدة في الاسلام والدفاع عنه.

وعن امير المؤمنين علي ابن ابي طالب عليه السلام: (إذا جمع الله الأولين والآخرين كان أفضلهم سبعة منا بني عبد المطلب) الى ان قال وحمزة سيد الشهداء، وجعفر ذو الجناحين يطير مع الملائكة، لم ينحله شهيداً قط قبله رحمة الله عليهم أجمعين) [٤٠].

وقالﷺ مخاطباً جعفراً: «أنت أشبهت خَلقي وخُلقي»[٤١].

هذا وسام لجعفر من سيد الاولين والاخرين ﷺ وشهادة من الصادق الامين وما اعظمه من وسام، واخلاق رسول الله هي المرتبة العليا من الخلق، فهو الذي بعث لاتمام مكارم الاخلاق.

عمره:

لعل عمره يزيد على الاربعين اذا كانت ولادته حدود ٣٥ قبل الهجرة، واستشهد في معركة مؤتة سنة ثمان من الهجرة .

صلاة جعفر هدية أهل الكمالات المعنوية:

وممّا علّمه رسول اللهﷺ صلاة خاصّة تسمى بصلاة الحبوة والتسبيح[٤٢]، وهي هدية معنوية جليلة، ومن مختصات أهل الولاية التي حباهم الله تعالى بها لنيل الكمالات المعنوية، فكانت صدقة جارية لجعفر يأتيه مثل ثواب من أقامها إلى يوم القيامة، وقد وردت عشرات الأحاديث في فضلها وثواب أدائها وكيفيتها[٤٣].

قالوا فيه:

من أقوال الرسولﷺ فيه: «خير الناس حمزة، وجعفر وعلي»[٤٤] .

«رأيت جعفراً ملكاً يطير في الجنة مع الملائكة بجناحين»[٤٥].

«نحن بنو عبد المطلب سادات أهل الجنة: رسول الله، وحمزة سيد الشهداء، وجعفر ذو الجناحين، وعلي، وفاطمة، والحسن، والحسين»[٤٦].

وفي رواية أخرى قال فيها رسول اللهﷺ:

«نحن سبعة «بنو عبد المطلب» سادات أهل الجنة، أنا، وعلي أخي، وعمّي حمزة، وجعفر، والحسن والحسين، والمهدي»[٤٧].

حديث النبي ﷺ عن خير الناس، وافضل الناس، وسادات الجنة ليس للبعد العائلي والشخصي، فرسول الله هو الهادي للبشر والصادق الامين، وقوله من عند الباري جل وعلا وما ينطق عن الهوى، بل كلامه الوحي وكلام الله سبحانه وتعالى، فجعفر صاحب

القدح المعلى في هذا المراتب التي رتبهم الله بها.

وسنذكر هنا اقوال لشخصيات كبيرة ترجمت لجعفر او وصفته، وهم من مذاهب مختلفة، ويكشف لك ذلك عن ان منزلة جعفر ومقامه كبير وواضح لدى الجميع وليس خاصاً بمذهب دون اخر، وستجد فيها الكثير من الاطراء والمدح.

قال صاحب حلية الأولياء أبو نعيم الأصبهاني(ت٤٣٠هـ) في مقدمة ترجمة جعفر: (ومنهم الخطيب المقدام، السخي المطعام، خطيب العارفين، ومضيف المساكين، ومهاجر الهجرتين، ومصلي القبلتين، البطل الشجاع، الجواد الشعشاع، جعفر بن أبي طالب عليه السلام، فارق الخلق ورامق الحق)[٤٨].

قال فيه الذهبي (ت٧٤٨هـ) صاحب سير أعلام النبلاء: (السيد الشهيد، الكبير الشأن، علم المجاهدين، أبو عبدالله، ابن عمّ رسول الله)[٤٩].

ومن شعر حسان بن ثابت في بني هاشم، ومنهم جعفر[٥٠]:

رأيت خيارَ المؤمنينَ تواَدُوا ... شَعُوبَ وقد خُلِّفتُ فيمن يؤخَّرُ

فلا يُبعدَنَّ اللّهُ قتلى ... جَميعاً ونيرانُ الحروبِ تَسَعَّرُ

غداةَ غدا بالمؤمنينَ يقودُهُمْ ... إلى الموتِ ميمونُ النّقِيبَةِ أزهرُ

وكنا نرى في جعفر مِنْ محمد ... وَقَاراً وأمْراً حَازِماً حِيْنَ يَأمُرُ

وما زال للإسلامِ مِنْ آلِ هاشم ... دَعائمُ عِزٍّ لا تَزالُ ومَفْخرُ

بَهالِيْلُ مِنْهُمْ جَعْفَرٍ وابنُ أُمّهِ ... عليٌّ ومِنْهُمْ أحمدُ المتخيَّرُ

وحمزةُ والعباسُ منهمْ وَمِنْهُمُ ... عَقِيلٌ وماءُ العُودِ مِنْ حيثُ يُعْصَرُ

بهمْ تُفْرَجُ اللأواءُ في كلِّ مأزق ... عَماس[٥١] إذا ما ضَاقَ بالأمْرِ مَصْدَرُ

وهمْ أولياءُ اللهِ نزّل حكمهُ ... عليهم وفيهِمْ والكتابُ المطَّهرُ

وفي رثاء جعفر قال كعب بن مالك:

هدت العيون ودمع عينك يهمل ... سَحَّاً كما وَكَفَ الضباب المُحْضَلُ[٥٢]

وكأنّما بين الجوانح والحشا ... مما تأوَّبَني شِهابٌ مُدْخَلُ[٥٣]

وَجْـداً علـى النَّفَـر الـذين تَتَـابَعُوا ... يوْمـاً بمُؤتَـة أُسْـندوا لمْ يُنْقَلـوا

صـلى الإلـهُ علـيهم مـن فِتيـة ... وسـقى عظـامهمُ الغمـامُ المُسْـبِل[٥٤]

صـبروا بمؤتـة للإلـه نفوسـهُمْ ... عنـد الحِمَـام حفيظـةً أن يَنْكُلُـوا[٥٥]

إذ يهتـدون بجعفـر ولوائـهِ ... قُـدَّامَ أَوَّلِهِـمْ ونِعْـمَ الأَوَّل[٥٦]

حـتى تفرَّقـت الصـفوف وجعفـرٌ ... حيثُ الْتَقى وَعْثُ الصُّفُوفِ مُجَدَّل[٥٧]

فَتَغَيَّـرَ القمـرُ المـنيرُ لفقـده ... والشمسُ قـد كَسَفَتْ وكـادتْ تَأْفُـل[٥٨]

(قـومٌ بهـم نصـرَ الإلـهُ عبـادَه ... وعلـيهُم نـزل الكتـاب المُنْـزَل)[٥٩]

وبهـديهمْ رَضـي الإلـهُ لِخَلْقِـهِ ... وحَـدّهم نُصِـرَ الـنبيّ المُرْسَـل(٦٠)

بـيضُ الوجـوه تُـرَى بُطُـون أَكُفِّهِـمْ ... تَنْـدَى إذا اعتـذرَ الزمـانُ المُمْحِـل(٦١)

ومن أبيات لحسان وهو يرثي جعفر بن أبي طالب:

لقـد جزعـتُ وقلـتُ حـين نُعيـتَ ... مَـن للجـلاد لـدى العُقـاب وظلِّهـا[٦٢]

بعـد ابـن فاطمـة المبـارك جعفـر ... خـير البريـة كلِّهـا وأجلّهـا

المرقد الطاهر للشهيد جعفر الطيار عليه السلام:

يقع مرقده الشريف حيث استشهد في بلدة مؤتة، وهي اليوم ضمن لواء المزار الجنوبي في محافظة الكرك وتبعد عن مدينة الكرك مسافة ١٢ كم، وتبتعد ١٤٠ كم جنوب العاصمة الأردنية عمان، وفيها أولى جامعات جنوب الأردن والتي اطلق عليها اسم جامعة مؤته[٦٣].

هوامش البحث

(١) إبن هشام، السيرة النبوية، ٢: ١٧٢.

(٢) راجع: الطبقات، ابن سعد، ١: ١٢١، الأصبهاني، أبو نعيم، معرفة الصحابة، ١: ٤٢٦.

(٣) راجع: الطبراني، المعجم الكبير، ٢٤: ٣٥١.

(٤) راجع: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٢: ١١٨.ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة، ١: ١٤.

(٥) الطبراني، ٢٤: ٣٥١، أبو نعيم، حلية الأولياء، ٣: ١٢١.

(٦) ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق ٦: ٦٦ . وعن ابْنِ عبّاس، قال: لَمّا جاء نَعْيُ جعْفر دخل النبِي على أسْماء بِنْت عميْس، وقال: «**إن جبريل أخبرني أن الله عز وجل استشْهد جعْفرا، وأن له جناحيْنِ يطير بهما مع الْملائِكة في الجنة**» الأصبهاني، أبو نعيم، معرفة الصحابة،٢: ٥١١.

(٧) أبو الفرج الأصفهاني، مقاتل الطالبيين: ٣، لكن روى البلاذري بسنده عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام رواية تذكر فروقا في العمر بينهم أقل من ذلك. أحمد بن يحيى البلاذري، أنساب الأشراف: ٤٠.

(٨) ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ٣: ٤٠٧، وطبقات ابن سعد، ١: ٧٧ .

(٩) ابنها جعدة بن هبيرة، وكان جعدة من أحبّ الناس إلى أمير المؤمنين، فحينما دخل الإمام عليه السلام الكوفة نزل دار جعدة.(نصر بن مزاحم، وقعة صفين، ١: ٤٦٣) وقد عيّنه واليا على خراسان، كما أنّه قدّم جعدة، ليصلي بالناس عندما ضربه ابن ملجم في مسجد الكوفة. (ابن الأثير، الكامل في التأريخ، ٣: ٣٩٠).

(١٠)ابن سعد، الطبقات، ٨: ٥١،، المسعودي، مروج الذهب، ٣: ٩٤.

(١١) مجمع البيان، ٨: ٣٥٣-٣٥٨، العلامة المجلسي، بحار الأنوار، ٢٢: ١٧٦.

(١٢) عرف بيت جعفر بن ابي طالب بموالاته أهل البيت عليهم السلام وكثر فيه الشهداء دفاعا عن المظلومين ومقارعة الظلم والطغيان وضمّ كتاب مقاتل الطالبيين أسماء كثيرة منهم.واشتهر من أحفاد جعفر: أبو هاشم الجعفري داود بن القاسم وكان عالما جليل القدر عظيم المنزلة عند الأئمة الذين عاصرهم وهم الإمام الرضا والجواد والهادي والعسكري عليهم السلام، و أبو سليمان الجعفري: جعفر بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبدالله بن جعفر، عدّه الشيخ الطوسي من أصحاب الامامين الصادق والكاظم عليهما السلام.

(١٣) راجع: الإصابة، ٢: ٢٩٠، الترجمة: ٤٥٩١

(١٤) **جعفر الطيار وعاشوراء:** كان ذكر جعفر حاضرا في كربلاء فقد افتخر الإمام الحسين عليه السلام به، وقال في مقام الاحتجاج على جيش الاعداء: (**فأنشدكم الله هل تعلمون أن جعفر الطيار في الجنة عمي؟ قالوا اللهم نعم**)(الصدوق، الأمالي: ٢٢٢)، وجدّد أبو الفضل العباس ذكر عمّه جعفر بقطع يديه روي عن الإمام السجاد علي بن الحسين عليه السلام أنه قال: (**رحم الله العباس فلقد آثر وأبلى وفدى أخاه بنفسه حتى قطعت يداه فأبدله الله عز وجل بهما جناحين، يطير بهما مع الملائكة في الجنة كما جعل لجعفر بن أبي طالب، وإن للعباس عند الله تبارك وتعالى منزلة يغبطه بها جميع الشهداء يوم القيامة**) (أمالي الصدوق: ٢٧٧، الخصال، ١: ٣٧)، واستشهد اثنان من أولاد عبد الله بن جعفر بين يدي الإمام الحسين عليه السلام (الصحيح من مقتل الإمام الحسين عليه السلام للريشهري: ٨٦٦) وهما:

١- عون وأمه العقيلة زينب عليها السلام (الصحيح من مقتل الإمام الحسين عليه السلام للريشهري: ١٤٢٨).

٢- محمد: وأمه الخوصاء

وكان عبد الله بن جعفر يأسى لعدم تمكنه من الشهادة بين يدي الإمام الحسين عليه السلام ويجد السلوة في أنه قدّم ولديه شهيدين وأن زوجه العقيلة زينب كان لها الدور العظيم في إنجاز ما خرج الإمام الحسين عليه السلام من

أجله.وفي تأريخ الطبري (**لما بلغ عبد الله بن جعفر بن أبي طالب مقتل ابنيه مع الحسين دخل عليه بعض مواليه والناس يعزونه فقال أبو السلاسل مولى عبد الله: هذا ما لقينا ودخل علينا من الحسين، قال فحذفه عبد الله بن جعفر بنعله ثم قال: يا ابن اللخناء أللحسين تقول هذا! والله لو شهدته لأحببت أن لا أفارقه حتى أقتل معه، والله إنه لما يُسخّي بنفسي عنهما ويهون عليّ المصاب بهما أنهما أصيبا مع أخي وابن عمى مواسيين له صابرين معه، ثم أقبل على جلسائه فقال: الحمد لله، عزّ علي مصرع الحسين، إن لا أكن آست حسينا بيدي فقد آساه ولدي**)، الطبري، تاريخ الطبري، ٤: ٣٥٧. ورواه الشيخ المفيد في الإرشاد: ٢٣٢-٢٣٣.

(١٥) العلامة المجلسي، بحار الأنوار، ٢١: ٥٧.

(١٦) العسقلاني، ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، ٦: ٧.

(١٧) رجال الكشي: ٤٧ في ترجمة محمد بن أبي حذيفة.

(١٨) أبو الفرج الأصفهاني، مقاتل الطالبيين: ١١.

(١٩) ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفه الاصحاب، ٣: ١٣٦٨.

(٢٠) أحمد بن علي الحسيني المعروف بابن عنبة، عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب، ١:١٠٧.

(٢١) ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفه الاصحاب، ٣: ١٢٤٧.

(٢٢) ذكر ابن عنبة في عمدة الطالب: أن لجعفر ثمانية بنين، لكن الروايات التي تذكر شهادة جعفر عليه السلام وتعزية النبي صلى الله عليه وآله لأسرته تذكر هؤلاء الثلاثة فقط، فقد روى ابن عنبة في عمدة الطالب هذه الحادثة عن عبد الله بن جعفر، وقال: (**ثم أخذ بيد محمد وقال: هذا شبيه عمنا أبي طالب وقال لعون: هذا شبيه أبيه خلقا وخُلقا، وأخذ بيدي فأمالها وقال: اللهم احفظ جعفرا في أهله**) عمدة الطالب، ١: ١٠٨.وقال أبو نصر البخاري: (**كل جعفري في الدنيا فمن ولد عبد الله بن جعفر؛ إذ لم يصحّ لجعفر عقب إلا من عبد الله بن جعفر، والذين ينتسبون إلى عون ومحمد ابني جعفر لم يصح نسبهم أصلا**) البخاري، ابو نصر، سر السلسلة العلوية: ٢٥-٢٦، ولم يذكر أحدا غير الثلاثة.

(٢٣) الصدوق، علل الشرائع، ٢: ٥٥٨.

(٢٤) ابن هشام، السيرة النبوية، ١: ٢٦٣، تاريخ الطبرى، ٢: ٣١٣.لكن ابن شهراشوب ذكر ان من كفله عمه حمزة سيد الشهداء. ابن شهر آشوب، المناقب، ٢: ٢٠٥.

(٢٥) ابن هشام، السيرة النبوية، ١: ٢٦٣، الطبري، تاريخ الطبري، ٢: ٣١٣.

(٢٦) مختصر تاريخ دمشق، ابن منظور، ٦: ٦٦ .

(٢٧) الحِيرُ: بالفتح شبه الحظيرة أو الحمى . انظر اللسان: حير .

(٢٨) ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق، ٦: ٦٦ .

(٢٩) ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق، ٦: ٦٦ . وراجع ايضاً: الصدوق، الأمالي: ٣٠٤ .مع اختلاف يسير.

(٣٠) ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق، ٦: ٦٧ .

(٣١) الأصبهاني، ابو نعيم، حلية الأولياء، ١: ١١٧ .
(٣٢) فرات الكوفيّ، تفسير فرات الكوفيّ: ٥٣ .
(٣٣) الكلينيّ، أصول الكافي، ١: ٤٢٦.
(٣٤) العلامة المجلسي، بحار الأنوار، ٢٢: ٢٧٨.
(٣٥) فرات الكوفيّ، تفسير فرات الكوفيّ: ٩٩.
(٣٦) ابن حجر، الصواعق المحرقة: ١٠١.
(٣٧) فرات الكوفي، تفسير فرات الكوفي: ٣٩٧.
(٣٨) نهج البلاغة، ٢: ٣٢.
(٣٩) شرح نهج البلاغة، ٣: ٤٢-٤٧.
(٤٠) فرات الكوفي، تفسير فرات الكوفي: ١١٣.
(٤١) ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ٣: ٤٠٧، ابن حجر، الإصابة، ١: ٢٤٨ .
(٤٢) راجع: الصدوق، من لا يحضره الفقيه، ١: ٣٧١ .
(٤٣) راجع: الكليني، الكافي، ٣: ٤٦٥.
(٤٤)ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ٣: ٤٠٧ .
(٤٥) طبقات ابن سعد، ٤: ٢٦، ابن حجر، الإصابة، ١: ٢٤٩ .
(٤٦) ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق، ٦: ٦٨ .
(٤٧) ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق، ٦: ٦٨ .
(٤٨) الأصبهاني، ابو نعيم، حلية الأولياء، ١: ٣٨٦.
(٤٩)الذهبي، سير أعلام النبلاء، ١: ٢٠٦.
(٥٠) ديوان حسان بن ثابت، ١: ٩٨، باختلاف في الرواية، وانظر: الاصفهاني، مقاتل الطالبين: ٣٢ ـ ٣٣ .
(٥١) أمر عماس: شديد مظلم، لا يُدرى من أين يؤتى له . اللسان: عمس .
(٥٢) الشعر في ابن هشام، ٤: ٢٧، ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ٣: ٤٠٤، وابن كثير، البداية والنهاية، ٤: ٢٦١ .

همل الدمع: سال، وسحا: صبا، ووكف: قطر، ويروى «كما وكف الطباب» وهو جمع طبابة، وهي سير بين خرزتين في المزادة، فإن كان غير محكم كف منه الماء، والمخضل: السائل الندى . وفي شرح ابن أبي الحديد، ٣: ٤٠٤ «وكف الرباب» وفي سيرة ابن هشام بعد هذا البيت:

في ليلة وردت على همومها ... طورا أحن وتارة أتململ
واعتادني حزن فبت كأنني ... ببنات نعش والسماك موكل

(٥٣) المدخل: النافذ: إلى الداخل .
(٥٤) المسبل: الممطر .

(٥٥) الحمام: الموت . وينكلوا: يرجعوا هائبين لعدوهم .

(٥٦) بعد هذا البيت في سيرة ابن هشام:

فمضـــــوا أمـــــام المســـــلمين كـــــأنهم فنـــــق علـــــيهن الحديـــــد المرفـــــل

(٥٧) في سيرة ابن هشام «حتى تفرجت» والوعث الرمل الذي تغيب فيه الأرجل، ومجدل: مطروح على الجدالة، وهي الأرض . وفي ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، « . . . التقى جمع الغواة» .

(٥٨) تأفّل: تغيب، وفي القرآن (فلما أفلت قال إني لا أحب الآفلين) وفي سيرة ابن هشام بعد هذا البيت:

قرم علا بنيانه من هاشم فرعا أشم وسؤددا ما ينقل

(٥٩) الزيادة من النسخة الخطية وفي سيرة ابن هشام «عصم الإله» وفيها بعد البيت:

فضلوا المعاشر عشرة وتكرما وتنهدت أحلامهم من يجهل

لا يطلقون إلى الســفاه حُباهم ويرى خطيبهم بحق يفصل

(٦٠) ويروى «بجدهم» قال أبو ذر: «من رواه بالحاء المهملة فمعناه بشجاعتهم وإقدامهم؛ ومن رواه بالجيم المكسورة فهو معلوم» ..

(٦١) الممحل: الشديد القحط وفي أ، ب: «قوم بهم نظر الإله لخلفه» .

(٦٢) العقاب: اسم لراية الرسول .

(٦٣) جاء في هامش كتاب مراقد المعارف عن المرحوم السيد عبد الرزاق الموسوي المقرّم قال: (**حدثني الشريف الجليل الأديب السيد عبد الجبار الوردي الكاظمي في يوم السبت ١٠/جمادي الأول/ ١٣٨٦ في دمشق الشام ان الشريف عبدالله من أهل عمان والمحامي في المحكمة الشرعية، حدّثه في قرية اريحا سنة ١٣٨٣ أنه في سنة ١٩٤٢ ذهب مع الشريف عبدالله بن الحسين ملك الأردن لتعمير قبر جعفر الطيار في مؤته فلما وصلوا إلى القبر وجدوه مهدوماً فنزل الشريف عبدالله المحامي في المحكمة الشرعية إلى القبر وحده بأمر الشريف الأمير عبدالله فرأى بدن جعفر الطيار بهيئته وثيابه وعليه الدم طرياً والسيف في عنقه، لم يتغير من بدنه شيء فكأنه ميت من يومه وكان الشريف المحامي يحلف بالإيمان المغلظة مراراً أنه وجدوه كذلك. فعمّر الأمير عبدالله بن الملك حسين القبر وبنى المسجد الذي عليه الآن**) الشيخ محمد حرز الدين، مراقد المعارف، ١: ٢٢٤.

قائمة المصادر والمراجع

إن خير مانبتدىء به القرآن الكريم.

ـ أ ـ

١ـ ابن أبي الحديد، عبد الحميد بن هبة الله(ت ٦٥٦ هـ)، شرح نهج البلاغة، مكتبة آية الله العظمي المرعشي النجفي، قم – ايران.

٢ـ ابن الاثير، علي بن محمد الشيباني الموصلي (ت ٦٣٠هـ)، الكامل في التاريخ، تحقيق: علي الشيري، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ، بيروت - لبنان.
٣ـ ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع الزهري (ت ٢٣٠هـ)، الطبقات الكبرى، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر بيروت ـ لبنان.
٤ـ ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني الشافعي(٧٧٣-٨٥٢ هـ)، الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، الطبعة الأولى ١٤١٥ هـ، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان.
٥ـ ابن حجر، أحمد بن محمد الهيتمي، الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة، تحقيق: عبد الرحمن بن عبد الله التركي - كامل محمد الخراط، الطبعة الأولى ١٤١٧ هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان.
٦ـ ابن حنبل، أحمد بن محمد (ت٢٤١هـ)، مسند أحمد بن حنبل، وبهامشه منتخب كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال دار صادر، بيروت - لبنان.
٧ـ ابن شهرآشوب، محمّد بن عليّ السروي المازندرانيّ (ت ٥٨٨ هـ)، مناقب آل أبي طالب، تحقيق: محمدحسين آشتياني، و هاشم رسولي، الطبعة الاولى ١٣٧٩هـ، نشر علامة، قم ايران.
٨ـ ابن عنبة، السيد أحمد بن علي الحسيني (ت ٨٢٨ هـ)، عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب، منشورات الشريف الرضي، قم ايران.
٩ـ ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله النمري القرطبي (٣٦٨-٤٦٣هـ)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ، بيروت ـ لبنان.
١٠ـ ابن كثير، إسماعيل بن عمر الدمشقي، البداية والنهاية، المكتبة العصرية، بيروت ـ لبنان.
١١ـ ابن منظور، محمد بن مكرم الانصاري الرويفعى الإفريقى (ت ٧١١هـ)، مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر، تحقيق: روحية النحاس، رياض عبد الحميد مراد، محمد مطيع، الطبعة الأولى ١٤٠٢ هـ، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، دمشق - سوريا.
١٢ـ إبن هشام، عبد الملك بن هشام الحميري (ت ٢١٨هـ)، السيرة النبوية، دار المعرفة، بيروت ـ لبنان.
١٣ـ الأصبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبد الله (ت ٤٣٠هـ)، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، دار الكتاب العربي، بيروت ـ لبنان.
١٤ـ الأصبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبد الله (ت ٤٣٠هـ)، معرفة الصحابة، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، الطبعة الأولى ١٤١٩ هـ، دار الوطن للنشر، الرياض ـ السعودية.
١٥ـ الاصفهاني، ابو الفرج (٢٨٤ - ٣٥٦ هـ)، مقاتل الطالبيين، قدم له وأشرف على طبعه: كاظم المظفر، الطبعة الثانية، مؤسسة دار الكتاب للطباعة والنشر، قم - ايران.

ـ ب ـ

١٦ـ البخاري، ابو نصر سهل بن عبدالله، سر السلسلة العلوية، انتشارات الشريف الرضى ١٤١٣هـ، قم ـ ايران.
١٧ـ البلاذري، احمد بن يحيى، أنساب الأشراف، طبعة محمود فردوس العظم ٢٠٠٠م، دمشق ـ سوريا.
ـ ح ـ
١٨ ـ حسان بن ثابت، ديوان حسان بن ثابت الانصاري، تحقيق: وليد عرفات، دار صادر ١٩٧٤ م، بيروت ـ لبنان.
١٩ـ حرز الدين، الشيخ محمد (١٢٧٣ ـ ١٣٦٥هـ)، مراقد المعارف، منشورات سعيد بن جبير، قم ـ ايران.
ـ ذ ـ
٢٠ـ الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز (ت ٧٤٨ هـ)، سير أعلام النبلاء، أشرف على تحقيق الكتاب وخرج أحاديثه: شعيب الأرنؤوط، الطبعة التاسعة ١٤١٣ هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت ـ لبنان.
ـ ص ـ
٢١ـ الصدوق، الشيخ محمد بن علي بن بابويه(ت ٣٨١هـ)، من لا يحضره الفقيه، تحقيق: على اكبر الغفارى، الطبعة الثانية ١٤١٣ هـ، جامعة المدرسين، قم ـ ايران.
٢٢ـ الصدوق، الشيخ محمد بن علي بن بابويه(ت ٣٨١هـ)، أمالي الصدوق، تحقيق: قسم الدراسات الاسلامية – مؤسسة البعثة، الطبعة الاولى ١٤١٧ هـ، قم ـ ايران.
٢٣ـ الصدوق، الشيخ محمد بن علي بن بابويه(ت ٣٨١هـ)، الخصال، تحقيق: على اكبر الغفارى، الطبعة الاولى ١٣٦٢ ش، جامعة المدرسين، قم ـ ايران.
٢٤ـ الصدوق، الشيخ محمد بن علي بن بابويه(ت ٣٨١هـ)، علل الشرائع، منشورات المكتبة الحيدرية ومطبعتها، النجف الاشرف ـ العراق.
ـ ط ـ
٢٥ـ الطبراني، سليمان بن أحمد اللخمي الشامي (ت ٣٦٠هـ)، المعجم الكبير، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، الطبعة الثانية، مكتبة ابن تيمية، القاهرة ـ مصر.
٢٦ـ الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأمم والملوك أو تاريخ الرسل والملوك، المعروف بتاريخ الطبري، دار الفكر، بيروت ـ لبنان.
٢٧ـ الطبرسي، الفضل بن الحسن الطبرسي (٤٦٩ – ٥٤٨هـ)، مجمع البيان في تفسير القرآن، الطبعة الأولى ١٤١٥ هـ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت – لبنان.
ـ ر ـ
٢٨ـ الريشهري، الشيخ محمد، الصحيح من مقتل الإمام الحسين عليه السلام، دار الحديث للطباعة والنشر، الطبعة الاولى ١٣٩٠ش، قم ـ ايران.

ـ ف ـ
٢٩ـ فرات الكوفي، تفسير فرات الكوفي، تحقيق: محمد كاظم، مؤسسة الطبع و النشر في وزارة الإرشاد الإسلامي١٤١٠ هـ، طهران ـ ايران.
ـ ك ـ
٣٠ـ الكشي، رجال الكشي، اختيار معرفة الرجال للشيخ الطوسي (مع تعليقات مير داماد الأسترآبادي)، تحقيق: مهدى الرجائي، الطبعة الاولى ١٤٠٤هـ، مؤسسة آل البيت عليهم السلام، قم ـ ايران.
٣١ـ الكليني، الشيخ محمد بن يعقوب (ت ٣٢٩ هـ)، الكافي، تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري، الطبعة الثالثة، دار الكتب الإسلامية، طهران- ايران.
ـ م ـ
٣٢ـ المجلسي، الشيخ محمّد باقر بن محمّد تقي(١٠٣٧ - ١١١٠ هـ)، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمّة الأطهار عليهم السلام، مؤسسة الوفاء ١٤٠٣هـ، بيروت ـ لبنان.
٣٣ـ المتقي الهندي، علي بن حسام الدين ابن قاضي خان القادري الشاذلي (ت ٩٧٥هـ) كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، تحقيق: بكري حياني - صفوة السقا، مؤسسة الرسالة، الطبعة الخامسة ١٤٠١هـ.
٣٤ـ المسعودي، الحسن بن علي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، المكتبة العصرية، بيروت ـ لبنان.
٣٥ـ المفيد، الشيخ محمد بن محمد بن النعمان(ت ٤٣١هـ)، الإرشاد، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لتحقيق التراث، الطبعة الثانية١٤١٤ هـ، دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان.
ـ ن ـ
٣٦ـ النسائي، أحمد بن شعيب بن علي الخراساني (ت ٣٠٣هـ)، فضائل الصحابة، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ، بيروت ـ لبنان.